مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والانسانية
EL - HAKIKA (the Truth)
Journal for Social and Human Sciences

المجلد: 23 / العدد: 02 / السنة: 2024 ص ص:187-201

اختلاف المصادر في القراءات القرءانية المتواترة وأثره في المعنى في الربع الأول من القرآن الكريم

Different Sources In Frequent Readings and Its Impact On Meaning. In The First Quarter of The Holy Quran

د.أحمد محمد ضي عبدالله

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلاميّة – السودان، a1983.m.d0@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/07/10 **تاريخ القبول:** 2024/05/12 **تاريخ النشر:** 2024/06/30

مُلخص: اتبعت الدراسة المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي، وهدَفت إلى التعرُّف على المصادر المختلف فيها بين القراءات، وأثر ذلك الاختلاف في المعنى، وخَلُصت إلى النتائج الآتية:

المصادر المختلف في قراءتها بلغ عددها عشرين مصدراً، وهي تنحصر في الثلاثي المجرد، والمزيد فيه، ولم يرد الرباعي، ولا الخماسي، ولا السداسي. وقد أدّى اختلاف القراءة إلى اختلاف المعنى في كثير من الكلمات، وقد يُخرج هذا الاختلاف الكلمة من المصدريّة إلى الاسميّة أحياناً.

الكلمات المفتاحيّة: اختلاف؛ مصادر؛ قراءات؛ قرآن؛ متواترة.

Abstract:

The study followed the historical curriculum, analytical approach, It aimed to identify the sources in which there is a difference between the readings, and the impact of that difference on the meaning and concluded the following findings: Sources The different20 sources, which are confined to the abstract trio, and more in it, did not reply Quadruple, not quintet, not hexagonal. Different reading has led to different meaning in many words, This difference may take the word out of the source to the nominal sometimes.

Keywords: Difference; Sources; Readings; Koran; Frequent.

1.مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

تُعدُّ القراءات القرآنية من أشرف العلوم وأعلاها منزلة؛ لتعلقها بالقرآن الكريم، الذي هو أصل العلوم كلها، وقد أجمع العلماء على أنه نُقل إلينا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) بروايات متواترة. والوقوف على معاني القرآن الكريم لا يتحقق إلا بفهم مبانيه، وعِلما النحو والصرف العربيان مِن أهمّ أدوات العربية التي تساعد على فهم كلمات القرآن الكريم، وتوضيح مقاصدها. وقد وَهب القراءُ حياتَهم للقرآن الكريم تلاوة وفهما، وإعرابا. وقد جاءت فكرة هذا المقال (اختلاف المصادر في القراءات القرءانية المتواترة وأثره في المعنى) في الربع الأول من القرآن الكريم؛ لما للقراءات القرءانية اتصالا وثيقاً بعِلْمِ العربية، وتنبع أهمية هذا الموضوع من ارتباطه واتصاله بالقراءات القرءانية. وهدَف هذا المقال إلى: التعرُّف على المصادر المختلف فيها بين القراءات، وأثر ذلك الاختلاف في المعنى، وإحصاء عددها.

مشكلة الموضوع: تتمثل مشكلة الموضوع في هل اختلفت المصادر في القراءات القرءانية؟، وهل لهذا الاختلاف أثرٌ في المعنى؟

منهج الدراسة: اتخذت الدراسة منهجا تاريخيًّا عند الحديث عن ترجمة القُرّاء، ومنهجاً وصفيًّا تحليليًّا عند الحديث عن المصادر، واختلافها، وتوجيهها. وأما خُطة الدراسة فتتكوّن من مقدمة، وثلاثة محاور: المحور الأول- درستُ فيه مصادر الأفعال، والمحور الثاني- ترجمتُ فيه ترجمة مُوجزةً للقراء العشرة، والمحور الثالث- تناولتُ فيه المصادر المختلف في قراءتها، وتوجيهها. ثُمّ ختمتُ ذلك بخاتمة حوتْ أهمَّ النتائج والمقترحات. ثُمّ أثبتُ المصادر والمراجع.

2. المحور الأول : مصادر الأفعال الثلاثية، وغير الثلاثية

2. 1.مصادر الأفعال الثلاثية

قياس مصدر الفعل المعدى الثلاثي (فَعْل) بفتح الفاء وإسكان العين سواء كان الثلاثي مفتوح العين ك: نَصَر نصْراً، وأكَل أكلًا، وردَّ ردًّا، أو مكسورها ك: فَهِم فَهْمًا، وأمِن أمْنا، وشَرِب شَرْبًا، والمراد بقياس هنا أنه إذا ورد شيء، ولم يعلم كيف تكلموا بمصدره فإنك تقيسه على هذا،

لا أنك تقيس مع وجود السماع. قال ذلك سيبويه والأخفش.(**الصبّان: 1417 هـ –1997م، ص459**).

وأما (فَعِل) المكسور العين القاصر؛ فقياس مصدره (فَعَل) بفتح الفاء والعين ك: فَرِح فَرَحاً، وحَزِنَ حزَناً، وأشِرَ أشَراً، وجَوِيَ جوىً، وشَلِلَ شَلَلاً، إلا إن دل على حرفة أو ولاية؛ فقياسه "الفِعَالة"؛ كولي عليهم وِلاية. (**ابن هشام: د. ت، ص199**).

وأما (فَعَلَ) القاصر، فقياس مصدره (الفُعُول)، كالقُعود، والجُلوس، والخُروج، إلا إنْ دل على امتناع؛ فقياس مصدره (الفِعَال)، ك: أبى إباءً، ونَفَر نِفَاراً، وجَمَحَ جِماحاً، وأبَقَ إبَاقاً، أو على تَقَلُّب – أي تنقل، وحركة متقلبة: فيها اهتزاز واضطراب، لا مطلق الحركة– فلا يرد: قام قياما، ومشى مشيا، وسعى سعيا– فقياس مصدره (الفَعَلان) كالجَوَلان، والغَليان، أو على داء؛ فقياسه (الفُعال)؛ كمشى بطنه مُشاء. أو على سير؛ فقياسه (الفَعيل)؛ كالرحيل، والذميل. أو على صوت؛ فقياسه (الفُعال)، أو (الفَعِيل)؛ كالصُراخ، والعُواء، والصَّهيل، والنَّهيق، والزئير. أو على حرفة أو ولاية؛ فقياسه (الفِعَالة)؛ كتَجَر تِجَارة، وخَاط خِياطة، وسَفَر بينهم سِفارة، إذا أصلح. (النجار: **1422هـ – 2001م، ص34**).

وأمّا (فَعُل) بضم العين، ولا يكون إلا لازما؛ فمصدره على (فُعولة أو فَعالة) فمثال الأول: سَهُل سُهولة وصَعُب صُعوبة وعَذُبَ عُذُوبة. ومثال الثاني: جَزُل جَزالةً، وفَصُح فَصَاحةً، وضَخُم ضَخامَة. (**ابن عقيل: 1400 هـ – 1980 م، ص126**).

وما جاء مخالفًا لما تقدَّم فليس بقياسى؛ وإنما هو سماعي، يُحفظ ولا يُقاس عليه. (**الحملاوي: 1312هـ = 1894م، ص58**).

2. 2. مصادر الأفعال غير الثلاثية: وهي مصادر الثلاثي المزيد فيه، والرباعي المجرد والمزيد فيه. فلكل فعل غير ثلاثيّ مصدرٌ قياسيّ:

فقياس مصدر (فَعَّل) بتشديد العين، (التَّفْعِيل)، ك: سلَّمَ تسْلِيماً، وكلَّمَ تكْلِيماً، وطهَّر تطهيرًا، ويَسَّر تيسيرًا، هذا إذا كان الفعل صحيح اللام. وأمّا إذا كان معتلَّ اللام فيكون على وزن (تَفْعِلَة)، بحذف ياء التَفْعِيل، وتعويضها بتاء في الآخر، ك: سمّى تسْمِية، وزَكَّى تَزْكية، ومجيء الصحيح على(تفْعِلَة) نادر، ك: تكْرِمَة، وتَكْمِلَة، وتَفْرِقَة. ومجيء مهموز اللام على

(تَفْعِلَة)، أكثر من (التّفعِل)، على رأي سيبويه، كَ: برَّأ تَبْرِئة، وجزَّأ تَجْزِئة، والقياسُ: تَبريئًا وتَجزيئًا. (**الوقاد: 1421هـ– 2000م، ص31–32**).

وقياس مصدر (فاعل): الفِعَال، والمفَاعلة، ك: قاتَل قِتالاً ومُقاتلةً، وخاصَم خِصامًا ومُخاصمةً، وَيلْزمُ (مفاعلة) فِيمَا كانت فاؤه يَاءً، ك: ياسر مياسرة، ويامنَ مُيَامنة. (**السيوطي: د. ت، ص324**).

وقياس مصدر (أَفْعَل) إذا كان صحيح العين، ال(إفعال)، نحو: أكرم إكراما، وأخرجَ إخراجا، وأحسنَ إحساناً. (ابن **الحاجب: 1425 هـ– 2004م، ص297**). وإذا كان معتل العين كذلك، ولكن تنقل حركتها إلى الفاء، فتقلب ألفا، ثم تحذف الألف الثانية، وتعوض عنها التاء؛ كأرقام إقامة، وأعان إعانة، وقد تحذف التاء؛ نحو: {وَأَقَامَ الصَّلاةَ}. النور: 37. (**ابن هشام، د. ت، ص204**)

وأمّا مصدر ما أوله همزة وصل، قال المبرد: (فأَمَّا المصادر الَّتِي أَفعالُها موصولةُ الأَلفات فَهِيَ كأَفعالها نَحْو: انطلقَ انطلاقًا، واستخرجَ استخراجاً، واقتدَرَ اقتداراً. (**المبرد: د. ت، ص228**).

وقياس مصدر ما بُدِئَ بتاء زائدة: أن يضم رابع حرف منه، نحو: تَدَحْرَجَ تَدَحْرُجًا، وتَشَيْطَنَ تَشَيْطُنًا، وتَجَوْرَبَ تَجَوْرُبًا، لكن إذا كانت اللام ياءً كُسِر الحرف المضموم، ليناسب الياء، كتوانَى توانِيًا وتغالَى تغالِيًا). (**الحملاوي: 1312هـ = 1894م، ص59**).

وقياس مصدر فَعْلَل وما ألحق به: فَعْلَلَة، كدَحرج دَحْرجة وزَلْزَل زَلْزَلة،

ووَسْوَسَ وَسْوَسَة، وبَيْطَرَ بَيْطَرَة، وفِعْلَال بكسر الفاء، إن كان مضاعفًا، نحو زَلْزَلَ زِلزَالا، ووَسْوَسَ وِسْوَاسًا؛ وهو فى غير المضعف سَماعىّ كسَرْهَف سِرْهَافًا. وما جاء على غير ما ذكر فشاذ. (**الحملاوي: 1312هـ = 1894م، ص60**).

3. المحور الثاني : القراءات القرءانية المتواترة وأصحابها

3. 1. القراءات المتواترة: هي الصحيحة، وهي مارواها جمع عن جمع لا يُمكن تواطؤهم على الكذب. ولكي تكون صحيحة لا بُدّ أن يتوفر فيها ثلاثة شروط:

1 – أن تكون صحيحة الإسناد.

2 – أن تكون موافقة لرسم أحد المصاحف العثمانية.

3 – أن توافق اللغة العربية ولو بوجه من الوجوه (**السيوطي: 1394هـ/ 1974م، ص258**).

3. 2. أصحاب القراءات المتواترة:

أمّا أصحاب القراءات المتواترة فعددهم عشرة قُرَّاء، وهم:

1 – الإمام نافع : أبو رُوَيْم نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم، وُلد في حدود سنة 70هـ ، هو قارئ وإمام أهل المدينة توفي سنة 169هـ، ومِن أشهر رواته قالوون وورش. (**ابن خلكان: 1994م، ص41**).

2 – ابن كثير: هو أبو سعيد عبدالله بن سعيد المكي الداري، وُلد بمكة سنة 45هـ، ومات بها سنة 120هـ ، ومِن أشهر رواته البزي وقُنْبُل.(**ابن خلكان: 1994م، ص41**).

3 – أبوعمرو بن العلاء البصري : هو زَبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان المازني التميمي، إمام البصرة ومقرئها، وُلد بمكة المكرمة سنة 68هـ ، وقيل سنة 65هـ، وتوفي بالكوفة سنة 154هـ، ومِن أشهر رواته الدوري، والسُّوسي.(**الذهبي: 1404هـ، ص100**).

4 – ابن عامر : هو أبو عمران عبدالله بن عامر بن زيد، اليحصبي الشامي، إمام وقارئ الشام، وُلد في البلقاء في قرية رحاب سنة 87هـ، وتوفي سنة 118هـ، واشتهر بالرواية عنه راويان هما : هشام، وابن ذكوان. (**الزركلي:2002م، ص95**).

5 – عاصم : هو أبوبكر عاصم بن أبي **النجود**، مقرئ الكوفة، توفي عام 127 هـ.، مِن أشهر الذين قرأوا عليه، أبوبكر (شُعبة)، وحفص. (**الذهبي: 1990م، ص256**).

6 – حمزة : هو أبو عمارة حمزة بن حبيب، التميمي، الكوفي الزيات، قارئ الكوفة، توفي سنة 156هـ ، واشتهر مِن رواته راويان هما : خَلف، وخلاد.(**ابن العماد: 1986م، ص255**).

7 – الكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة، النحوي، ولُقب بالكسائي مِن أجل أنّه أحرم في كساء، وُلد بإحدى قرى الكوفة سنة 120هـ، وتوفي عام 189هـ بالرّي في قرية يُقال لها رَنْبويّة، واشتهر بالرواية عنه راويان هما: الدوري، وأبو الحارث.(**ابن الجزري: 833هـ، ص474**).

8 – أبو جعفر : هو يزيد بن القعقاع المدني، توفي عام 128هـ . ومِن أشهررواته راويان هما: ابن وَرْدَان، وابن جمّاز.(**الذهبي: 1404هـ، ص72**).

9- يعقوب: هو أبومحمد يعقوب بن إسحاق بن يزيد، الحضرمي البصري، توفي سنة 205هـ ، مِن أشهر رواته : رُوَيْس، ورَوْح .(**الزركلي: 2002م، ص195**).

10 - خلف العاشر : هو أبومحمد خلف بن هاشم بن ثعلب البزّار البغدادي، ولد سنة 150هـ، وتوفي عام 229هـ. - وهو الراوي عن حمزة الزيات- واشتهر بالرواية عنه راويان هما: إسحاق، وإدريس.(**البغدادي: د ت، ص322**).

المحور الثالث: المصادر **المختلف** فيها بين القراءات المتواترة

جاءت مصادر الأفعال متنوعة بين الثلاثي المجرد والمزيد فيه فحسب، وهي ما يأتي:

1 – (اليُسر، والعُسر) في قوله تعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ). البقرة: 185. قرأ أبو جعفر(اليُسُرَ والعُسُرَ) بضم السين فيهما، وقرأ الباقون بإسكان السين فيهما(**ابن الجزري: 1421هـ – 2000م، ص302**). اليُسْرَ واليُسُر، لغتان، وكذا العُسْر والعُسُر.(**النحاس: 1421 هـ، ص96**)، و(**العكبري: د ت، ص88**). قال ابن سيدة: (وأَيْسَرَ الرَّجُلُ إيساراً ويُسْراً عن كُرَاع واللِّحْيانِيّ: صار ذا يَسَارٍ. والصَّحِيحُ: أن اليُسْرَ الاسْمُ والإِيسارَ المِصْدَرُ، وَحكى كرَاع: أَعْسَرَ إِعْساراً وعُسْرا. وَالصَّحِيح: أَن الإِعْسار المصدر، وَأَن العُسْرَ الِاسْم. (اب**ن سيدة: 1421 هـ – 2000 م، ص475،575**).

2 – (حُسْناً) في قوله تعالى: (وقُولُوا للنّاسِ حُسْناً).البقرة: 83. قرأ حَمْزَة وَالْكسَائِيّ وَيَعْقُوب وَخلف (وَقُولُوا للنَّاس حَسَنًا) بِفَتْح الْحَاء وَالسِّين، وَقرأ البَاقُونَ (حُسْناً) بِضَم الحَاء وَإِسْكَان السِّين(**ابن الجزري: 1421هـ – 2000م، ص290**). ووجه مَنْ قرأ (حُسْنًا) بضم الحاء وإسكان السين، تَقْدِيره: قولا ذَا حُسن، فهوَ مصدر، وَمنْ قرأ (حَسَنًا) بفتح الحَاء وَالسِّين جعله نعتا لمصدر مَحْذُوف تَقْدِيره: قولًا حَسَنًا، وَقيل إِنّ الْقِرَاءَتَيْن على لغتين لمصدر مَحْذُوف(**القيسي: 1405هـ، ص 102**).

3 – (السّلم) في قوله تعالى:(يأيها الذين آمَنُوا ادخُلُوا في السِّلْمِ كَافَّةً).البقرة:208. قرأ نافع وأبوجعفر، وابن كثير، والكسائي (السّلْم)بفتح السين، والباقون بكسرها(**ابن الجزري: 1421هـ – 2000م، ص303**). والسِّلْمُ بكسر السين أو بفتحها: مصدر بمعنى المسالمة، أو هو اسم مصدر من فعل (سالَمَ) (**صافي: 1418 هـ، ص429**). وقال النحاس: (قال الكسائي: السِّلْم والسَّلْم بمعنى

واحد، وكذا هو عند أكثر البصريين، إلا أنّ أبا عمرو فرق بينهما فقال السِّلْم بكسر السين الإسلام، والسَّلْمُ بفتح السين المسالمة والمصالحة(النّحّاس: **1409هـ– 1988م، ص300**).

4 – (قَدَره) في قوله تعالى: (وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ)، البقرة: 236. قرأ أبو جعفر، وحمزة، والكسائي، وحفص، وابن ذكوان، وخلف (قَدَرُه) في الحرفين بفتح الدال، وقرأ الباقون بإسكانها(ابن **الجزري: 1421 هـ – 2000 م، ص 306**) . وهو من قدَرَ يقدُر أو يقدِر، ك(فَعَل يَفْعُل، أو يَفْعِل) فهو إذاً يأتي من بابي نصر وضرب، فيجيء مصدره على (فَعْل) بإسكان العين وهو الأصل، وعليه قراءة مَن قرأوا بإسكان الدال، ويجوز أن يأتي على (فَعَل) بفتح العين، وعليه قراءة مَن قرأوا بفتح الدال(ابن **يعيش: 1422 هـ – 2001 م، ص48**). والمعنى على كلا القراءتين واحد،أي: كلٌّ من الغني والفقير يُمتّع قَدْرَ إمكانه وطاقته(**الكَرْماني: 1422 هـ – 2001 م، ص117**).

5 – (دَفْع) في قوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ). البقرة:251.

قرأ نافع وأبوجعفر ويعقوب (دِفاع) بكسر الدال، وألف بعد الفاء، وقرأ الباقون (دَفْع) بفتح الدال، وإسكان الفاء من غير ألف(ابن **الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص308**). ووجه مَن قرأ (دَفْع) بفتح الدال، وإسكان الفاء من غير ألف: وهو مَصدَرٌ مِن (دَفع)، مُضَافٌ إِلَى الفَاعِلِ، وَ (النَّاسَ) مفعوله، ومَن قرأ (دِفاع) فهو مصدر (دَفَع) أيضا كما تقول: حَسَبْتُ الشيءَ حِسَابًا، ولقيتُه لِقاءً، فيكون دِفاع ودَفْع مصدرين لدَفَعَ، ويجوز أن يكون مصدرا ل دَافَع يُدَافِعُ دِفاعاً (**العكبري: د ت، ص200**)، و(**النحاس: 1421 هـ، ص124**).

6 – (حجّ) في قوله تعالى: (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا). آل عمران: 97. قرأ حَفص، وحَمْزَة، والكسَائِيّ، وأَبُوجَعْفَر، وخَلَف (حِجُّ الْبَيْت) بكسْر الحَاء، والباقُون بفتحها(ابن **الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص326**). ف(حَجّ) مصدَر يُقْرَأُ بالفَتْح والكَسْر، وهمَا لُغَتَان، وقِيلَ: الكسْرُ اسْمٌ للْمَصْدَرِ؛ فعلى هذا: قراءةُ الفتح على إرادة المصدر، وقراءة الكسر على إرادة اسم المصدر، ومعناهما في اللغة القصد (**العكبري: د ت، ص281**)، و(**ابن خالويه: 1401هـ، ص112**). والأصل في مصدر الثلاثي المتعدي أن يكون على زنة (فَعْل)، قال ابن مالك – رحمه الله – : فَعْلٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعَدَّى* مِن ذِي ثَلَاثَةٍ كَرَدَّ رَدًّا

الفعل الثلاثي المتعدى يجيء مصدره على (فَعْل) قياسا مطردا نصّ على ذلك سيبويه في مواضع، فتقول: رَدَّ رَدًّا، وضَرَبَ ضَرْبًا، وفَهِمَ فَهْما(**ابن مالك: 1400 هـ – 1980 م، ص123**).

7 – (قَرْح) في قوله تعالى: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) .آل عمران: 14. قرأ أَبُو بكر، وحَمزة، والكسَائِيّ، وخَلَف (قُرْح) فِي الموْضعيْنِ بِضَم القَاف، والبَاقُونَ بفتحها فِيهما(ابن **الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص327**). ف(قَرْح، وقُرْح) مصدران ل قرَحَ، وهما لُغَتَان بمعْنى الجِرَاح، وقيل: إنّ مَن ضمه أَرَادَ ألَمَ الجِراح، وَمَن فَتحه أَرَادَ الجُرْحَ نَفسَه(**أبوعلي: 1413 هـ – 1993م، ص79**)، و(**القيسي: 1405هـ، ص174**).

8 – (قياما) في قوله تعالى:(وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا). النساء:5. قرأ نَافِع وَابْن عَامر (قِيمًا) بِغَيْر ألف، وَالْبَاقُونَ (قياماً) بِالْألف(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص334**). و ورد في سورة المائدة في قوله تعالى: (جَعَلَ **اللَّهُ الْكَعْبَةَ** الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ). 97. قرأه ابْن عَامر: (قيمًا للنَّاس) بِغَيْر ألف، وَالْبَاقُونَ(قيامًا) بِالْألف(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص349**). وورد كذلك في سورة الأنعام في قوله تعالى: (قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا). 161. قرأ الكُوفِيُّونَ وابْن عَامر: (دينا قِيَمًا) بِكَسْر القَاف وفتح اليَاء مخففا، والبَاقُونَ (قَيِّما) بِفَتح القَاف وَكسر اليَاء مشددا(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص368**). وهو مصدر الفعل قام يقوم قياما وقِيَما، قال القيسي : (قال الأخفش فِيهِ ثَلَاث لُغَات: الْقِيام والقِوام والقِيم(**القيسي: 1405هـ، ص189**).

9 – (كَرْهًا) في قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا).النساء: 19. قرأ حمْزَة، والكسَائِيّ، وخَلَف (كُرْهًا) هُنَا بِضَم الْكَاف والبَاقون بفتْحِها(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص337**). (كَرْها) مصدر يُقرأ بفتح الكاف وضمها، فقيل: هما لغتان بمعنى، وقيل: الفتح للمصدر، والضم للاسم، وقيل: الفتح لما كرهتَه، والضم لما استُكْرِهْتَ عليه، أو شَقَّ عليك(**ابن خالويه: 1401هـ، ص122**).

10 – (مُدخلا) في قوله تعالى: (إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا). النساء: 31. قرأ نَافِع، وأَبُوجعفر (مَدْخَلًا) بفتح الميم والباقون بضمها(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص338**). (مَدْخلًا) مصدر ميمي، فَمن فتح الْمِيم جعله مصدر دَخَل،

ومَن ضمهَا جعله مصدر أَدْخَل، وقوله (نُدْخِلْكُم) يدل على أَدْخَل، و(مَفْعَل) إِذَا وَقَعَ مَصْدَرًا كان مَصْدرَ (فَعَلَ)، فأَمَّا (أَفْعَل) فمصدَرُه مُفْعَل بِضَمِّ الميمِ، كما ضُمَّتِ الهَمْزَةُ، وقِيلَ: مَدْخَلٌ هنَا المِفْتُوحُ الميمِ مَكَانٌ، فيكُونُ مَفْعُولًا بِه مِثْلَ أَدْخَلْتُه بَيْتًا (**القيسي: 1405هـ، 196**)، و(**العكبري: د ت، ص351– 352**).

11 – (البُخل) في قوله تعالى: (الذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ). النساء: 37.

قرأ حمزة، والكسائي، وخَلَف (البَخَل) بفتح الباء والخاء، وقرأ الباقون (البُخْل) بضم الباء وإسكان الخاء(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص339**). (البُخْل) بضم الباء وإسكان الخاء، و(البَخَل) بفتحهما، لغتان فيه، كالعَدَم والعُدْم، والحَزَن والحُزْن، وقيل التحريك المصدر، والإسكان الاسم(**ابن خالويه: 1401 هـ، ص123**).

12 – (السلام) في قوله تعالى: (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا). النساء: 94.

قرأ نافع، وأبو جعفر، وابن عامر، وحمزة، وخلف (السَّلَمَ) بحذف الألف، وقرأ الباقون(السلام) بالألف(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص342**). ف(السّلام والسَّلَم) اسمان في معنى المصدر، أو نائبان مناب المصدر، قال المبرد: (فَأَما سَلَام علَيك فاسم فى معنى المصدر، ولَو كان على سَلَّم لَكَان تَسْلِيمًا(**المبرد: د ت، ص221**). وقال ابن الحاجب: (ومصدر "فَعَّل" على "تفعيل" و"تَفْعِلَة" ويجيء على "فَعَال"، وهو اسم ينوب مناب المصدر، نحو: سلَّم سَلَامًا وكلَّم كَلامًا(**ابن الحاجب: 1425 هـ– 2004م ، ص 297**). و(السَّلَامَ): بالألف التحيّة، وَ(السّلَم) بِفَتْحِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلِفٍ، وَهُوَ الِاسْتِسْلَامُ وَالصُّلْحُ(**العكبري: د ت، ص382**)، و(**ابن خالويه: 1401هـ، ص126**).

13 – (الدَّرْك) في قوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا). النساء: 145. قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي، وخَلَف(الدّرْ ك) بإسكان الراء، وقرأ الباقون بفتحها(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص344**). (الدَّرك) اسْم مصدر من الْإِدْرَاك (**مجمع اللغة العربية بالقاهرة : د ت، ص181**). و(الدَّرَك، والدّرْك)، بفتح الرّاء وتسكينها لغتان في الكلمة بمعنى واحد مثل: القدَر والقَدْر، والسَّمَع والسّمْع.(**أبوعلي: 1413 هـ – 1993م، ص188**)، و(**محيسن: 1404 هـ – 1984 م، ص144**). قال الزجاج: (الاختيار فتح الراء؛ لأنه أكثر في الاستعمال) **الزجاج: 1408 هـ – 1988 م، ص124**).

14 – (شنآن)، في قوله تعالى: (وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا). المائدة: 2. قَرَأَ أَبُو بكر، وَابْن عَامر ، وَأَبُو جَعْفَر (شنْئان قوم) فِي الْمَوْضِعَيْنِ بِإِسْكَان النُّون، وَالْبَاقُونَ بِفَتْحِهَا(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص345**). فَمَن قرأوا (شَنَآن) بفتح النون الأولى فهو مصدر، كالغَلَيَان،وَالنَّزَوَانِ، ومَن قرأوا (شنْآن) بإسكان النون وَهُوَ صِفَةٌ مِثْلُ عَطْشَانٍ وَسَكْرَانٍ، وَالتَّقْدِيرُ عَلَى هَذَا: لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ؛ أَيْ عَدَاوَةُ بُغْضِ قَوْمٍ، وَقِيلَ: مَنْ سَكَّنَ أَرَادَ الْمَصْدَرَ أَيْضًا، لَكِنَّهُ خُفِّفَ لِكَثْرَةِ الْحَرَكَاتِ (العكبري: د ت، ص416). قال أبوعلي: (بعضهم يسكن النون الأولى يدلّ على أنّ الشَّنْآن بإسكان النون مصدر كما أنّ الشَّنَان بفتحها كذلك، ويجوز أن يكون شنْآن بإسكان النون صفة) (أبوعلي: 1413 هـ – 1993م، ص200). والقراءة بفتح النون هي الاختيار؛ لِأَن المصادر مِمَّا أَوله مَفْتُوحٌ جَاءَ أَكْثَرُهَا محركا مثل غَلَى غَلَيَانًا وطَافَ طَوَفاناً، والإسكان قَلِيل وَإِنَّمَا يَجِيءُ فِي المضموم والمكسور مثل: شُكْران وَكُفْران وحِرْمان، قال أبوزرعة: (قَالَ الْفراء: الشنْآن بالإسكان الِاسْم والشنَآن بالفتح الْمصدر.(أبوزرعة: د ت، ص220).

15 – (خُفْية)، في قوله تعالى: (قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً). الأنعام: 63، وفي الأعراف(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ).الآية: 55. قرأ أَبُو بكر (خِفْية) في الموضعين بِكَسْر الخَاء، والبَاقُونَ (خُفْية) بضَمّهَا(ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص356). ف(خُفْية، وخِفْية) لُغتان في مصدر الفعل (خَفِيَ)، ك: كَدِرَ كُدْرَة(**العكبري: د ت، ص504**)، و(**ابن يعيش: 1422 هـ – 2001 م، ص51**).

16 – (عَدْواً)، في قوله تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ). الأنعام: 108. قرأ يعقوب (عُدُوًّا) بضم العين والدال، وتشديد الواو، وقرأ الباقون (عَدْواً) بفتح العين، وإسكان الدال، وتخفيف الواو(**ابن الجزري: 1421 هـ – 2000 م ، ص361**). ف(عَدْوًا) – بِفَتْحِ العَيْنِ وَتَخْفِيفِ الدَّالِ– مصدر على (فَعْل)، ك: الوَعْد، والنّصْر، و(عُدُوًّا) بِضَمِّ العَيْنِ وَالدَّالِ وَتَشْدِيدِ الوَاوِ، مَصدر عَلَى (فُعُول) كَالجُلُوسِ والقُعُود (العك**بري: د ت، ص530**).

17 – (ضيّقا، وحَرَجا)، في قوله تعالى: ((فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ). الأنعام: 125. قرأ ابْن كثير: (ضَيْقًا) بِإِسْكَان اليَاء والبَاقُونَ بتشديدهامكسورة(ضيّقاً). وقرأ نَافِع، وَأَبُو جَعْفَر، وَأَبُو بكر (حَرِجا) بِكَسْر الرَّاء، والبَاقُونَ (حَرَجاً) بِفَتْح الراء (ابن الجزري: **1421 هـ – 2000 م ، ص363**). فَمَنْ قرأ (ضَيِّقًا) بتشديد اليَاء جَعَلَهُ وَصْفًا، وَمَنْ خَفَّفَهَا جَازَ أَنْ يَكُونَ وَصْفًا، كَمَيِّتٍ وَمَيْتٍ، وَأَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا؛ أَيْ: ذَا ضِيقٍ. و(حرِجاً) بكسر الراء صفة لضيّق، و(حَرَجًا) بفتح الرَّاءِ عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ؛ أَيْ: ذَا حَرَجٍ؛ وقِيلَ: هو جَمْع حَرَجَةٍ مِثْلُ قَصَبَةٍ وقَصَبٍ، والهَاءُ فيه لِلمُبَالغة(العكبري: **د ت، ص537**). وجاء في الإتحاف: حَرَجًا، وحَرِجًا بمعنى واحد، وقيل: المفتوح مصدر، والمكسور اسم فاعل، وقيل: المكسور أضيقُ الضيق(البناء: **2006م – 1427هـ، ص273**). إذَنْ (ضَيّقا) بالتشديد صفة، و(ضَيْقًا) بالتخفيف يجوز أن تكون صفة، وأن تكون مصدراً. و(حَرِجاً) بكسر الرّاء صفة أي: اسم، و(حَرَجاً) بفتح الراء مصدر.

18 – (حَصَاده) في قوله تعالى: (كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ).الأنعام: 141. قرأ ابن عامر، وأبو عمرو، ويعقوب، وعاصم (حَصَادِه) بفَتْح الحَاء، والبَاقُونَ(حِصَادِه) بكَسْر الحاء(ابن الجزري: **1421 هـ – 2000 م ، ص366**). فالحَصاد بفتح الحاء، والحِصاد بكسرها لُغتان في مصدر الفعل حَصَد(أب وعلي: **1413 هـ – 1993م، ص417**)، وقال الزجاج: (يجوز الْحَصَادُ والحِصَادُ، وتَقرأُ بهما جميعاً، ومثله الجَداد والْجِدادَ لِصِرَامَ النَّخل(الزجاج: **1408 هـ – 1988م، ص297**).

19 – (نَكِدا) في قوله تعالى: (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ). الأعراف: 58. قرأ أَبُو جَعْفَر (نَكَدًا) بِفَتْح النون والكَاف وَالبَاقُونَ(نَكِدًا) بفتح النون وكَسْرِ الكاف(ابن الجزري: **1421 هـ – 2000 م ، ص373**). قال العكبري:(إلا نَكِدًا) بِفَتْحِ النُّونِ وكسر الكَافِ، وَهُوَ حَالٌ. وَيُقْرَأُ بِفَتْحِهِمَا عَلَى أَنَّهُ مَصْدَرٌ؛ أَيْ: ذَا نَكِدٍ، وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْكَافِ وَهُوَ مَصْدَرٌ أَيْضًا(العكبري: **د ت، ص576**). وقال القيسي: (إِلَّا نَكِدًا) حَال من الْمُضمر فِي يخرج، وَيجوز نَصبه على الْمصدر على معنى ذَا نَكِد، وَكَذَلِكَ هُوَ مصدر على قِرَاءَة أبي جَعْفَر بِفَتْح الْكَاف(القيسي: **1405هـ، ص295**)، وقال النحاس: (إِلَّا نَكِداً) نصب على الحال، ويجوز أن يكون مصدرا بمعنى ذا نَكِد، وقرأ أبو جعفر (إِلَّا

نَكَداً) فهذا مصدرٌ بمعنى ذا نَكِد(**النحّاس: 1421 هـ، ص59**). إذاً (نَكِدًا) بكسر الكاف يجوز أن تكون اسما أو مصدراً، وأمّا (نَكَدا) بفتح النون والكاف فهي مصدر الفعل (نَكَدَ).

5. خاتمة

الحمد لله على توفيقه، والصلاة والسلام رسوله، أما بعد:

توصلتُ – من خلال دراستي ومناقشتي لهذا الموضوع(اختلاف المصادر في القراءات القرءانية المتواترة وأثره في المعنى)، في الربع الأول من القرآن الكريم– إلى أهمّ النتائج:

– المصادر المختلف في قراءتها بلغ عددها عشرين مصدراً، وهي تنحصر في الثلاثي المجرد، والمزيد فيه، ولم يرد الرباعي، ولا الخماسي، ولا السداسي.

– قد أدّى اختلاف القراءة إلى اختلاف المعنى في كثير من الكلمات، وقد يُخرج هذا الاختلاف الكلمة من المصدريّة إلى الاسميّة أحياناً.

المقترحات: أقترح على الباحثين في مجال عِلم العربية أن يتنالوا القضايا النحوية والصرفية الأُخرى في القراءات القرءانية؛ تأصيلاً لهذه القضايا.

6. المصادر والمراجع:

أولا– القرآن الكريم

ثانيًا – ثبت المصادر والمراجع

1– ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف (1421هـ – 2000م)، تحبير التيسير في القراءات العشر، ط1، دار الفرقان – الأردن– عمان.

2– ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف(1420 هـ – 2000 م)، شرح طيبة النشر في القراءات، ط2، دار الكتب العلمية – بيروت.

3– ابن الجزري ، محمد بن محمد بن يوسف(2006م)، غاية النهاية في طبقات القراء، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.

4– ابن الحاجب، حسن بن محمد بن شرف شاه الأستراباذي(1425 هـ– 2004م)، شرح شافية ابن الحاجب،ط1، مكتبة الثقافة الدينية.

5- ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد(1986م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ط1، دار ابن كثير - دمشق – بيروت.

6- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد(1401هـ)، الحجة في القراءات السبع، ط4، دار الشروق – بيروت.

7- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن أبي بكر(1994م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ط1، دار الصادر- بيروت.

8- ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل(1421 هـ - 2000 م)،المحكم والمحيط الأعظم، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت.

9- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري(1400 هـ - 1980 م)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ط20، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه.

10- ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، د.ت، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، د ط، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

11- ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش (1422 هـ - 2001 م)، شرح المفصل للزمخشري، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

12- أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة(د.ت)، حجة القراءات، دار الرسالة، د.ط.

13- أبو علي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (1413 هـ - 1993م)، الحجة للقراء السبعة، ط2، دار المأمون للتراث - دمشق / بيروت..

14- البناء، شهاب الدين، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ(2006م - 1427هـ)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ط3 دار الكتب العلمية – لبنان.

15- الحملاوي، أحمد بن محمد(د. ت)، شذا العرف في فن الصرف، د. ط، مكتبة الرشد الرياض.

16- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي(د. ت)، تاريخ بغداد، د ط، دار الكتب العلمية- بيروت.

17- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان (1404هـ)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ط1، مؤسسة الرسالة- بيروت.
18- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان(1990م)، سير أعلام النبلاء، ط7، مؤسسة الرسالة- بيروت.
19- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل(1408 هـ - 1988 م)، معاني القرآن وإعرابه،ط1، عالم الكتب – بيروت.
20- الزركلي، خيرالدين بن محمود بن محمد بن علي(2002م)، الأعلا م، ط15، دار العلم للملايين.
21- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1394هـ/ 1974 م)، الإتقان في علوم القرآن، د ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
22- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (د.ت)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،د ط، المكتبة التوفيقية – مصر.
23- صافي، محمود بن عبد الرحيم(1418 هـ)، الجدول في إعراب القرآن الكريم، ط4، دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان- بيروت
24- الصّبان، أبو العرفان محمد بن علي(1417 هـ -1997م) حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، ط1، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان.
25- العكبري، عبد الله بن الحسين بن عبد الله (د.ت)، التبيان في إعراب القرآن، د ط، عيسى البابي الحلبي وشركاه.
26- القيسي، مكي بن أبي طالب (1405هـ)، مشكل إعراب القرآن ط2، مؤسسة الرسالة – بيروت.
27- الكرْماني، محمد بن أبي المحاسن (1422 هـ - 2001 م)، مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
28- المبرد، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر(د. ت)، المقتضب، د. ط، عالم الكتب. – بيروت.

29- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار(د.ت)، المعجم الوسيط، د. ط، دار الدعوة.

30- مُحيسن، محمد محمد سالم (1404 هـ - 1984م)، القراءات وأثرها في علوم العربية، ط1، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة.

31- النّجّار، محمد عبد العزيز النجار (1422هـ - 2001م) ضياء السالك إلى أوضح، ط1، مؤسسة الرسالة.

32- النّحّاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل(1409هـ- 1988م)، د ط، عالم الكتب- بيروت.

33- الوقاد، خالد بن عبد الله بن أبي بكر (1421هـ- 2000م)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان.